

3 فضل علم السلف على الخلف الشيخ محمد المعيوف

محمد المعيوف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ما يزال الحديث يا اخواني متوصل حول ثمرات طلب العلم. واهمها كما ذكر الشيخ رحمه الله ما يورثه العلم من خشية الله عز وجل. تلك الخشية المثمرة لخشوع القلب وقناعة النفس - [00:00:00](#)

حتى يكون ايضا مستجاب الدعوة. ومنها كما ذكر الوقاية من الفتن. ومن ثمراته يا اخوان ما يتحلى به طالب بالعلم وما يتأكد ان يتحلى به من الادب. فان ادب الانسان كما يكون العلماء عنوان عقله - [00:00:20](#)

ادبه عنوان ماذا؟ عنوان عقله. لذلك يقول ربنا عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا الله لكم. واذا قيل انشزوا فانشزوا. يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات - [00:00:40](#)

فهؤلاء الذين رفعهم الله درجات المؤمنين واهل العلم ايضا خصوا بمزيد رفعة اتصفوا باوصاف منها ادب المجلس المذكور في اول الاية. اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس ولما سئل الملائكة سأل ربنا الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ماذا قالت الملائكة - [00:00:59](#)

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا. وقدوتنا سيد الاولين والاخرين صلوات ربي وسلامه عليه. لما سأل بن هشام بن عمار رحمه الله ورحم اباءه وكان جاء من العراق وباع عقارا له وآآ - [00:01:25](#)

طلق امرأته شأنه شأن الشاب وما يأتيه احيانا من امر قد يزيد عن الحاجة يريد الجهاد في سبيل الله. قال فلقيت بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا لي انهم ارادوا ان يفعلوا ذلك فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم. فقال اشهدكم - [00:01:45](#)

باني راجعت زوجتي. الله اكبر مجرد ان عرف ان هذا الامر نهى عن النبي صلى الله عليه وسلم بادر الى التراجع عنه. ثم جاء الى المدينة وسأل ابن عباس عن صلاة النبي - [00:02:05](#)

السلام قال سل اعلم الناس ببعني عائشة. فجاء الى عائشة وسألها وقالت من؟ قال سعد بن هشام. قالت من؟ قال ابن عمار. قال فترحمت على جدي وكان قتل في احد رضي الله عنه وارضاه - [00:02:18](#)

قال فسألتها وقلت كيف كان خلق النبي صلى الله عليه وسلم الحديث في مسلم يا اخوان اشجعوا له قالت كان خلقه القرآن. ما احسن السؤال وما احسن الجواب خلق محمد من القرآن. وهذا الذي ينبغي ان يكون عليه المسلم طالب العلم - [00:02:32](#)

يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم وان يتخلق بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. موسى عليه السلام كما اخبره ربه ان في مجمع البحرين عبدا عنده من العلم ما ليس عندك. ركب البحر - [00:02:54](#)

حتى ان اصابه النصب من السفر في سبيل طلب ماذا يا اخوان؟ ولاخواننا القادمين من مسافات بعيدة يا اخواني اسوة بانبياء الله ورسله جاءوا مسافرين لاجل ان يطلبوا العلم لعن الله ان يكتب لهم اجر السفر واجر العلم جميعا. موسى عليه السلام لما لقي الخضر ماذا قال - [00:03:13](#)

باسلوب المتأدب وهو موسى عليه السلام ثالث الانبياء في الفضل كما قيل بعد محمد وابراهيم ماذا قال يا اخوان؟ هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وهذا اسلوب في غاية الادب - [00:03:42](#)

قال خذ انك لن تستطيع صبرا. قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اصل لك امره ويلخص ما ينبغي ان يكون عليه طالب العلم الصبر طاعة طاعة الناصحين المقصود ان موسى عليه السلام التزم الادب فخليق بكم يا طلاب العلم ان تقتدوا بانبياء الله ورسله في - [00:04:01](#)

ادب في كل اموركم واحوالكم سواء في حلق العلم وهذا ما نراه جلي ولله الحمد. كان في المساجد ايضا بعدم رفع الاصوات فيها يا اخوان. الاصوات مساجد ما ينبغي المساجد لها حرمتها ومكانتها. ولما رأى عمر رجلين ارتفعت اصواتهما في مسجد النبي - [00:04:25](#) دعا بهما فقال انتما قال من اهل الطائف بل لو انكم من اهل هذه البلدة لالوجعتكما ضربا ترفعان اصواتكما في رسول الله صلى الله عليه وسلم احرصوا يا اخوان على ترتفع الصلوات - [00:04:48](#)

في المساجد احرصوا على شغل اوقاتكم في المساجد بذكر الله عز وجل فذكر الله عز وجل خير ما شغلت به القلوب وتحركت به اللسان. وفق الله الجميع للخير. نعم يا الله. قال رحمه الله - [00:05:03](#)

ومتى خشع القلب لله وذل وانكسر له قنينة النفس بيسير الحلال من الدنيا وشبعت به فاوجب لها ذلك القناعة والزهد في الدنيا وكل ما هو فان لا يبقى من المال والجاه وحضور العيش الذي ينقص به حظ صاحبه عند الله من نعيم الآخرة - [00:05:24](#)

ان كان كريما على الله كما قال ذلك ابن عمر وغيره من السلف وروي مرفوعا. واوجب ذلك ان تكون بين العبد وبين ربه عز وجل خاصة فان سألته اعطاه وان دعاه اجابه. كما قال في الحديث الالهي ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى - [00:05:44](#)

ساحبه الى قوله فلئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيننه. وفي رواية ولئن دعاني لاجيبنه. وفي وصيته صلى الله عليه وسلم لابن عباس احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده امامك. تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في - [00:06:04](#)

فالشأن في ان العبد يكون بينه وبين ربه معرفة خاصة بقلبه. بحيث يجده قريبا منه يستأنس به في خلوته ويجد حلاوة ذكره ودعائه ومناجاته وخدمته. ولا يجد ذلك الا من اطاعه في سره وعلانيته - [00:06:24](#)

ما قيل لوهيب بن الورد ايجد حلاوة الطاعة من عصي؟ قال لا ولا من هم. ومتى وجد العبد هذا فقد عرفه ربه وصار بينه وبينه معرفة خاصة. فاذا سألته اعطاه واذا دعاه اجابه. كما قالت شعوانة لفضيل. اما - [00:06:44](#)

ما بينك وبين ربك ما اذا دعوته اجابك فغشي عليه. والعبد لا الغشي يا اخوان يصاب به بعض العباد بعض لكن ما كان معروف عند صدر الاول عند الصحابة رضي الله عنهم وارضاه - [00:07:04](#)

ونحن في سبب ذلك ان من كان بعض الصحابة اضعف منهم اضعف قلوبا منهم واقل تحملا. فاذا وردت عليهم هذه الامور القوية قال بهم الامر الى هذه الحال الى الصعب وربما الى الموت - [00:07:21](#)

لكن قدوتنا بذلك من يا اخوان؟ محمد وصحبه. فلم يكن هذا الامر معروفا لديهم رضي الله عنهم وارضاهم. نعم قال رحمه الله والعبد لا يزال يقع في شدائد وكروب في الدنيا وفي البرزخ وفي الموقف. اللهم ارحمنا برحمتك يا اخوة. شدائد في الدنيا - [00:07:38](#)

وشدائد في البرزخ قال ابو بكر الموت اشد مما قبله واشد منه ما بعده. الموت اشد مما قبله واشد منه ما بعده. وفي عرصات القيامة قال الحسن رحمه الله وللحسن البصري كلمات فائقة يا اخوان. ولما سمعت عائشة بعضهم من كلامها قالت هذا كلامه من مشكلة النبوة. قال في قوله تعالى لقد - [00:08:03](#)

لخلقنا الانسان في كبد قال مظائق الدنيا وشدائد الآخرة كبت ما هو عند الحسن مظائق الدنيا وشدائد الآخرة. يوم بالانس الانسان مظائق في الدنيا يا اخوان. شداد. لكن كرب الآخرة اشد واعظم - [00:08:34](#)

ومن اسباب تهوين هذه الكرب وحفظ العبد منها تعرف الى الله في الرخاء يعرفك وهذه شدة في الدنيا وعند الموت وفي البرزخ ويوم القيامة. فاذا تعرف الانسان الى ربه عرفه اولاً وتعرف اليه ثانيا خشية وهيبة واجلالا - [00:08:59](#)

وعباداة وتذللا بين يديه. فان الله يعرفه في اهلك الاوقات واشدها نعمة. قال رحمه الله والعبد لا يزال يقع في شداد فائدة وكروب في الدنيا وفي البرزخ وفي الموقف. فاذا كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه الله ذلك كله. وهذا - [00:09:25](#)

هو المشار اليه في وصية ابن عباس رضي الله عنهما بقوله صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقيل لمعروف ما الذي هيجك الى الانقطاع وذكر له الموت والقبر والموقف والجنة والنار؟ فقال ان ملك - [00:09:51](#)

كم هذا ملكا ملك ان ملكا هذا كله بيده اذا كانت بينك وبينه معرفة كفأك هذا كله العلم النافع ما عرف العبد بربه ودل عليه حتى عرف ربه ووحدته وانس به واستحيا من قربه - [00:10:11](#)

وعنده كأنه يراه. ولهذا قالت طائفة من الصحابة ان اول علم يرفع من الناس الخشوع. وقال ابن مسعود ان اقوى من يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم. ولكن اذا وقع جبير بن نفير رحمه الله يقول لقيت ابا الدرداء - [00:10:31](#)

كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فرفع بصره الى السماء فقال هذا اوان يرفع العلم فقال زياد بن لبيد الانصاري يا رسول الله كيف يرفع؟ وقد قرأنا القرآن والله لنقرأه - [00:10:51](#)

ولقي انه ابناؤنا فقال عليه السلام كنت اظنك يا زياد من فقهاء اهل المدينة. هذه تورااة الانجيل عند اليهود والنصارى فما اغنت يقول جبير فلقيت عبادة بن الصامت فقلت الا تسمع الى ما قال اخوك ابو الدرداء؟ قال صدق - [00:11:08](#)

الا اخبرك عن اول علم يرفع شوفوا العلم عند السلف يا اخوان المفاهيم الخاطئة عندنا ان العلم هو حفظ المتون. العلم عندهم يا اخوان هو الثمرة قلت بلى قال الخشوع - [00:11:30](#)

حتى انك لا تدخل مسجد القوم فلا ترى فيهم خاشع. يصلون لكن رفع الخشوع من قلوبهم ولا قوة الا بالله فالخشوع علم والخشية علم انما يخشى الله من عباده العلماء. وصلاة الليل علم اعطني - [00:11:48](#)

امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحضر الآخرة ويرجو رحمة ربه. كملوا تأملوا الان يا اخوان ما ربنا هل يسأل الذين يعملون هؤلاء عملوا صلوا وقرأوا القرآن وناجوا ربهم فسماه ربنا ماذا يا اخوان؟ سماه ايش - [00:12:08](#)

علما هل يسأل الذين يعلمون والذين لا يعلمون. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وقال ابن مسعود الله عنه ان اقواما يقرأون القرآن لا يجاوز فراقيهم ولكن اذا وقع في في القلب فرسخ فيه نفع. اשמعنى لا يراني - [00:12:28](#)

ترى قيام حناجرهم يعني ما يصل القلب يا اخي. يقرأون باللسان بس هذا كهز الشعر كما قال لرجل رضي الله عنه وارضاه القرآن ما لم يصل القلب ولم ما لم يقع في القلب - [00:12:48](#)

يتأثر به صاحب ولهذا قال ربنا عز وجل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين. ايش؟ على قلبك وعلى لسانه لا لتكون من المنذرين. وقال بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. نعم. وقال الحسن رحمه الله - [00:13:05](#)

العلم علما. فعلم على اللسان فذاك حجة الله على ابن ادم. وعلم في القلب فذاك العلم النافع. وكان السلف يقول يقولون العلماء ثلاثة عالمون. هذه ضعوا عليها خط يا اخوان. كتلخيص الكلام السابق نعم. احسن الله اليكم - [00:13:28](#)

وكان السلف يقولون العلماء ثلاثة. من يذكر لك ثلاثة يا اخوان؟ تفضل. عالم بالله وشرعه الثاني لا ينسى والثالث عالم بامر الله ليس عالما بالله وافضلهم احسنت بارك الله فيك. نعم. وكان السلف يقولون العلماء ثلاثة عالم بالله عالم بامر الله. وعالم - [00:13:47](#)

بالله ليس ليس بعالم بامر الله ليس بعالم بالله. واكملهم الاول وهو الذي يخشى الله ويعرف احكامه. اللهم اجعلنا منهم. اللهم اجعلنا منهم. اللهم اجعلنا منهم يا ارحم الراحمين. فالشأن كله في ان العبد يستدل بالعلم على ربه - [00:14:17](#)

كيف يعرفه فاذا عرفه ربه فقد وجده منه قريبا. ومتى وجده منه قريبا اليه؟ واجاب دعاءه كما في الاثر الاسرائيلي ابن ادم اطلبني تجد اطلبني تجدني. فان وجدت لي وجدت كل شيء وان فتك - [00:14:37](#)

كل شيء وانا احب اليك من كل شيء. وكان ذو النون يردد هذه الايات بالليل. اطلبوا لانفسكم مثل ما ما وجدت انا قد وجدت لي سكنا ليس في هواه عناء. ان بعدت قربني او قربت منه دنا. وكان الامام - [00:14:57](#)

احمد رحمه الله يقول عن معروف معه اصل العلم خشية الله فاصل العلم العلم بالله الذي يوجب خشيته ثبته والقرب منه والانس به والشوق اليه. ثم يتلوه العلم باحكام الله وما يحبه ويرضاه من العبد من قول او عمل - [00:15:17](#)

او حال او اعتقاد. فمن تحقق بهذين العلمين كان علمه علما نافعا. وحصل له العلم النافع والقلب الخاشع والنفس القانت والدعاء المسموع. ومن فاته هذا العلم النافع وقع في الاربعة التي استعاذ منها صلى الله عليه وسلم. وصار علمه وبالا - [00:15:37](#)

وحجة عليه فلم ينتفع به لانه لم يخشع قلبه لربه ولم تشيع نفسه من الدنيا بل ازداد عليها حرصا ولها طلب ولم يسمع دعاؤه لعدم امتثاله لاوامر ربه. وعدم اجتنابه لما يسخطه ويكرهه. هذا - [00:15:57](#)

ان كان علمه علما يمكن الانتفاع به. وهو المتلقى عن الكتاب والسنة. فان كان متلقى من غير ذلك فهو غير نافع في نفسه ولا يمكن

الانتفاع به. بل ضرره اكثر من نفعه. وعلامة هذا العلم الذي هنا يذكر العلامات علامات العلم الذي - [00:16:17](#) اذا ينفع ذكر منها الفخر والخيلاء والتعالي على الناس وادعاء الولاية. يدعي لنفسه انه ولي اولياء الله وعدم قبول الحق يعني اذا رد عليه او اعترض عليه فلا يميل للحق ولا يلين له ولا يرجع اليه - [00:16:37](#) فهذه علامات والاولى ما هي يا اخوان؟ ثمرات العلم النافع. هذه علامات العلم غير النافع وسيذكر رحمه الله ايضا على ما تنعم النافع اذا علامات العلم الغير نافع ما هي؟ الزهو والفخر اثنتين عدم قبول الحق ونعم طرب الرئاسة - [00:16:57](#) ترفع وادعاء الولاية وما اشبه ذلك. اما علامات العلم النافع فقد ذكر له علامات ايضا منها ان اصحابه لا يرون لانفسهم ولا مقالة. ما ننسي حال ولا مقام. ومنها تواضعهم يتواضعون للحق وللخلق جميعا. اما - [00:17:17](#) متكبر. هنا من سئل النبي عن الكبر ماذا قال؟ بطر الحق بطر الحق ان يرد الحق. غمط الناس عن احتقارهم وايضا هم مع تواضعهم لا يدعون لانفسهم مكان. بل يظل دائما يا اخواني يزدري - [00:17:37](#) ما يحب المدح فضلا عن ان يمدح نفسه. من علامات العلم النافع الهرب من الدنيا يعرف ان الدنيا غرارة وان الشيطان يجعلها في طريقه كي يخدعه بها. والدنيا الزهرة يا اخوان كما قال ربنا زهرة - [00:17:57](#) الحياة الانسان اذا مر بالزهرة وقف يتأمل ينظر لونها يشم رائحتها فقد تخدع الدنيا طالب العلم ويغتر بها ويميل ويترك العلم والله المستعان. فمن صفاتهم الهرب من طلب العلم. وذكر لكم ان ذلك الرجل الذي وضعه الله - [00:18:17](#) بعد ان كان في طريق يمكن ان يرفعه الله فيه انما وضعه لماذا؟ لانه اخلد الى الارض واتبع فلما اخلط للدنيا ومال للدنيا واتبع هواه. حط الله من قدره ووضعه. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله وعلامة هذا - [00:18:37](#) بسم الذي لا ينفع ان يكسب صاحبه الزهو والفخر والخيلاء وطلب العلو والرفعة في الدنيا والمنافسة فيها. وطلب مباح العلماء وممارسة السفهاء وصرف وجوه الناس اليه. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من طلب العلم لذلك - [00:18:57](#) نار النار وربما ادعى بعض اصحاب هذه العلوم معرفة الله وطلبه والاعراض عما سواه. وليس غرضهم بذلك الا طلب التقوى قد نومه قلوب الناس من الملوك وغيرهم واحسان ظنهم بهم. وكثرة اتباعهم والتعظيم بذلك على الناس. وعلامة ذلك اظهار - [00:19:17](#) دعوى الولاية كما كان يدعيه اهل الكتاب. وكما ادعاه القرامطة والباطنية ونحوهم وهذا بخلاف ما كان عليه السلف من احتقار نفوسهم وازدراءها باطنا وظاهرا. وقال عمرو من قال انه عالم فهو جاهل. ومن قال انه مؤمن فهو كافر - [00:19:37](#) ومن قال هو في الجنة فهو في النار. ومن علامات ذلك عدم قبول الحق والانقياد له والتكبر. من قال هو مؤمن قاله متعاليا كبيرا الا المؤمن الله تعالى يقول قولوا امنا بالله امنا بالله فالمؤمنين حتى لو قرأنا مؤمن ولكن - [00:19:57](#) لا يقع في تزكية النفس فلا بأس بها لكن المراد هنا لعل اذا قالها على سبيل التعالي والفخر والكبر على الناس الله المستعان نعم ومن علامات ذلك عدم قبول الحق والانقياد اليه والتكبر على من يقول الحق خصوصا ان كان - [00:20:17](#) في اعين الناس والاصرار على الباطل خشية تفرق قلوب الناس عنهم باظهار الرجوع الى الحق. وربما اظهروا بالسنتهم ذم انفسهم واحتقارها على رؤوس الاشهاد. ليعتقد الناس فيهم انهم عند انفسهم متواضعون فيمدحون بذلك. وهو من دقائق ابو - [00:20:37](#) وبالرياء كما نبه عليه التابعون فمن بعدهم من العلماء. ويظهر منهم قبول المدح واستجلابه مما ينافي الصدق والاخلاص فان الصادق يخاف النفاق على نفسه ويخشى على نفسه من سوء الخاتمة. الله اكبر. عمر رضي الله عنه يسأل حذيفة - [00:20:57](#) في بعض المنافقين يسأل هل انا منهم؟ قال لا ولن اخبر بعدك احدا عمر يخشى على نفسه من النفاق. واين هؤلاء من حالنا في هذا الزمن الله المستعان نوع استقامة او صلاح تجده يزكي نفسه وتجده ربما يرضى بالثناء ويرضى بالمديدة - [00:21:17](#) لا يفتح الانسان على نفسه هذه الابواب لا يمدح في الوجوه ولا يرضى بالايش يا اخوان؟ لا يرضى للناس ان يمدحوها الله المستعان. نعم. احسن الله اليك. فان الصادق يخاف النفاق على نفسه ويخشى على نفسه من سوء الخاتمة. فهو في شغل شاق - [00:21:47](#) عن قبول المدح واستحسانه. ولهذا كان من علامات اهل العلم النافع انهم هذي علامة للنافع. ضعوا عليها خطوط ايضا ها فلهاذا كان من علامات اهل العلم النافع انهم لا يرون لانفسهم حالا ولا مقاما ويكرهون بقلوبهم التزكية - [00:22:08](#)

هو المدح ولا يتكبرون على احد. قال الحسن انما الفقيه كلام جميل ضاعوا عليه خط يا اخوان ايضا. قال يعني في اشارة الى شيء من اوصاف هؤلاء. يقول انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة. المصير - [00:22:28](#)

دينه المواظب على طاعته ربه. في رواية لا يحسد من فوقه ولا يسخر ولا يأخذ على علم علمه اجرا. اللهم ارحمنا برحمتك وانت ارحم الراحمين نعم. قال الحسن رحمه الله انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المواظب على عبادة - [00:22:48](#)

ربه وفي رواية عنه قال الذي لا يحسد من فوقه ولا يسخر ممن دونه ولا يأخذ على علم علمه الله اجرا وهذا الكلام الاخير قد روي معناه عن ابن عمر من قوله واهل العلم النافع كلما ازدادوا في هذا العلم ازدادوا لله تواضعا وخشية وانكارا - [00:23:17](#)

وذلا. قال بعض السلف ينبغي للعالم ان يضع التراب على رأسه تواضعا لربه. فانه كلما ازداد علما بربه ومعرفة بازداد منه خشية ومحبة وازداد له ذلا وانكسارا. ومن علامات العلم النافع انه يدل صاحبه على الهرب من - [00:23:37](#)

الدنيا هذه العلامة ثانية لا يرون لانفسهم حالا ولا مقاما. نعم. الثاني احسن الله اليك من علامات العلم النافع انه يدل صاحبه على الهرب من الدنيا. واعظمها الرياسة والشهرة والمدح. فالتباعد عن ذلك والاجتهاد - [00:23:57](#)

في مجانبته من علامات العلم النافع. فان وقع شيء من ذلك من غير قصد واختيار كان صاحبه في خوف شديد من عاقبته. بحيث حيث انه يخشى ان يكون مكررا واستدرجا. كما كان الامام احمد يخاف ذلك على نفسه عند اشتهاه اسمه وبعد صيته. ومن علامات - [00:24:17](#)

العلم النافع ان صاحبه لا يدعي العلم ولا يفخر به على احد. ولا ينسب غيره الى الجهل الا من خالف السنة واهلها. فانه فيه غضبا لله. لا غضبا لنفسه. وهذه نبتة جميلة تربوية يا اخوان. لا يكون فلان جاهل فلان جاهل فلان. وربما - [00:24:37](#)

احيانا يقال فلان جاهل مركب فلان اجر اضل من حمار اهله فلان لا لا امسك لسانك في عيب الناس تذكية يا اخوان ها؟ في النفس. الانسان اللي يعيب الاخرين يزكي نفسه - [00:24:57](#)

الا من رآه متجنيا على السنة او على شرع الله عز وجل نعم ومن علامات العلم النافع ان صاحبه لا يدعي العلم ولا يفخر به على احد ولا ينسب غيره الى الجهل الا من خالف السنة واهلها فانه يتكلم - [00:25:14](#)

في غضبا لله لا غضبا لنفسه ولا قصدا لرفعته على احد. واما من علمه غير نافع فليس له شغل سوى التكبر بعلمه على الناس اظهار فضل علمه عليه ونسبتهم الى الجهل وتنقصهم. ليرتفع بذلك عليهم وهذا من اقبح الخصال وارادها. وربما - [00:25:31](#)

ما نسب من كان قبله من العلماء الى الجهل والغفلة والسهو. فيوجب له حب نفسه وحب ظهورها واحسان ظنه بها واساءة ظنه بمن سلف واهل العلم النافع على ضد هذا يسيئون الظن بانفسهم ويحسنون الظن بمن سلفها من العلماء ويقولون - [00:25:51](#)

قلوبهم وانفسهم بفضل من سلف عليهم ويجزهم عن بلوغ مراتبهم والوصول اليها او مقاربتها. وما احسن قول ابي حنيفة وقد سئل عن العلقمة والاسود ايهما افضل. وقال والله ما نحن باهل ان نذكرهم فكيف نفضل بينهم؟ الله اكبر يا اخوان - [00:26:11](#)

يعرف بعضهم قيمة بعض علقمة وعمه الاسود بن يزيد. يعني سئل عن المفاضلة بينهما وهما من اتباع يا اخوان ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه. وكان علقمة له شبه ابن مسعود في هديه وسمته ودله - [00:26:31](#)

رحمهم الله تعالى وعمه الاسود. الاسود مخضرم عاش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. لكنه لم يرى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مبارك اذا ذكر اخلاق من سلف ينشد لا تعرض لذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح اذا - [00:26:52](#)

اذا مشى كالمقعد ومن علمه غير نافع اذا رأى لنفسه فضلا على من تقدمه في المقال وتشقق الكلام ظنا الى السي عليهم فضل من في العلم او الدرجة عند الله لفضل خص به عن سبق. فاحتقر من تقدمه وازدرى عليه بقلة العلم. ولا يعلم المسكين ان قلة - [00:27:12](#)

كلام من سلف انما كان ورعا وخشية لله. ولو اراد الكلام واطالته لما عجز عن ذلك. كما قال ابن عباس رضي الله عنهما لقوم سمعهم يتمارون في الدين. اما علمتم ان لله عبادا اسكتتهم خشية الله من غير عي ولا ولا بكم - [00:27:32](#)

وانهم لهم العلماء والفصحاء والطلقاء والنبلاء. العلماء بايام الله غير انهم اذا تذكروا عظمة طاشت لذلك عقولهم وانكسرت قلوبهم وانقطعت سنتهم. حتى اذا استفاقوا من ذلك تسارعوا الى الله اعمال الزاكية يعدون انفسهم من المفرطين. وانهم لا كياس اقوياء مع

الظالمين والخاطئين. وانهم لابرار - 00:27:52

انظره الا انهم لا يستكثرون له الكثير. ولا يرضون له بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال. هم حيث ما لقيتهم مهتمون مشفقون وجنون خائفون. خرج ابو نعيم وغيره. واخرج الامام احمد والترمذي - 00:28:22

ومن حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياء والعبيات شعبتان من الايمان والبذاء والبيان من النفاق وحسنه الترمذي وخرجه الحاكم وصححه. وخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي - 00:28:42

صلى الله عليه وسلم قال البيان من الله والعبيات من الشيطان وليس البيان بكثرة الكلام ولكن البيان الف لكن البيان الفصل في الحق وليس العبيات لحظة اعد الثانية البيان ايش؟ وخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة - 00:29:02

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيان من الله والعبيات من الشيطان. وليس البيان بكثرة الكلام كيف يا اخوان؟ البيان من الله هناك قال مم الحياء والعبيات والايمان والبلاء والبيان صفتان - 00:29:22

اختلاف الحديث الاول صحيح. وهناك قال البيان من ايش؟ نعم البيان من الشيطان. وانه قد يرجح قول من قال ان البيان قد يمدح وقد وقدم. فاذا ذم فهو من من النفاق. واذا مدح فهو ماذا - 00:29:42

بيان ليس شر محضان لا لكن حسب ما يتكلم به الانسان تكلم بخير كان على خير. وان تكلم بظده كان على ضد ولا قوة الا بالله. نعم ولكن البيان الفصل في الحق وليس العبيات قلة الكلام ولكن من سفه الحق. احسن الله اليكم المحقق يقول - 00:30:02

فيه عتبة ابن السكن قالت دار قطني متروك الحديث وقال البيهقي واهم منسوب لا يعارض على كل حال الحديث السابق محقق اشكال فيه يصحون الله الحياء. حسنه الترمذي وصححه الحاكم - 00:30:25

حسنة الحافظ العراقي الاول. الظاهر ان الشيخ ناصر صحن نعم. على كل حال ما يعارض الحديث الاول لكن يعني من يحاول ان يجمع يمكن ان يوجه بان البيان قد يمدح وقد يذبح. نعم. احسن الله اليكم. وفي مراسيم محمد بن كعب القرظي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث ينقص بهن العبد - 00:30:40

في الدنيا ويدرك بهن في الآخرة ما هو اعظم من ذلك. الرحم والحياء وعي اللسان. قال عون ابن عبد الله ثلاث من الايمان الحياء والعفاف والعبيات. عي اللسان لعبي القلب. ولا عي العمل وهم وهن مما يزدن في - 00:31:07

اخرتي وينقصن من الدنيا. وما يزدن في الآخرة اكبر مما ينقصن في الدنيا. وروي هذا مرفوعا من وجه ضعيف وقال بعض السلف ان كان الرجل ليجلس الى القوم فيرون ان به عيبا. وما به من عيب. انه لفقيه - 00:31:27

مسلم فمن عرف قدر السلف عرف ان سكوتهم عما سكتوا عنه من دروب الكلام وكثرة الجدل والخصام والزيادة في البيان على مقدار الحاجة لم يكن لم يكن عيبا. لم يكن عيبا ولا جهلا ولا قصورا. وانما كان ورع وخشية لله واشتغالا - 00:31:47

ما لا ينفع بما ينفع وسواء في ذلك كلامهم في اصول الدين وفروعه وفي تفسير القرآن والحديث وفي الزهد والرقائق والحكم والمواعظ وغير ذلك مما تكلموا فيه. فمن سلك سبيلهم فقد اهتدى. ومن سلك غير سبيلهم ودخل في كثرة - 00:32:07

سؤالي والبحث والجداد والقيود والقال فان اعترف لهم بالفضل وعلى نفسه بالنقص كان حاله قريبا. وقد قال اياس بن معاوية ما من احد لا يعرف عيب نفسه الا وهو احمق. قيل له فما عيبك؟ قال كثرة الكلام. وان ادعى لنفسه الفضل ولمن سبق - 00:32:27

النقص والجهل فقد ضل ضلالا مبينا وخسر خسرانا عظيما. وفي الجملة. ففي هذه الازمان الفاسدة اما ان يرضى الانسان لنفسه ان يكون عالما عند الله او لا يرضى الا بان يكون عند اهل الزمان عالما. فان رضي بالاول فليتكلف - 00:32:47

قضي بالاول فليكتفي بعلم الله فيه. وان كان بينه وبين الله معرفة اكتفى بمعرفة الله اياه. ومن لم يرضى الا بان يكون عالما عند الناس دخل في قوله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به - 00:33:07

ايها الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار. قال اهيبن بن الورد رب عالم يقول له الناس عالم وهو معدود عند الله من الجاهلين. اصح من هذا الحديث؟ هل فيه كلام لكن حديث المخرج الصحيح - 00:33:27

في اول من يقضى عليهم يوم القيامة ومنهم رجل قرأ القرآن وتعلم العلم يعرفه ربه نعمه يقول ماذا فعلت؟ يقول قرأته فيك القرآن

وعلمته علمت فيك العلم فيقال كذبت. انما قرأت ليقال - [00:33:43](#)

قارئ وتعلمت ليقال عالم ثم امر به فصحب الى النار عيادا بالله من ذلك هذا كلام جميل اما ان يرضى لنفسه ان يكون عالم عند الله او عالم ماذا؟ فان رضي بالاول فليكتفي بعلم الله به. وان رضي بالثانية. ولا قوة الا به - [00:34:04](#)

فسيعود حامده من الناس لا من له. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول من تسعر بهم النار ثلاثة احدهم من قرأ القرآن وتعلم العلم - [00:34:31](#)

يقال هو قارئ وهو عالم ويقال له قد قيل ذلك. ثم امر به فيسحب على وجهه حتى القي في النار ان لم تقنع نفسه بذلك حتى تصل درجة الحكم بين الناس. حيث كان اهل الزمان لا يعظمون من لم يكن كذلك ولا يلتفتون اليه. فقد - [00:34:51](#)

استبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير. وانتقل من درجة العلماء الى الدرجة الظلمة. ولهذا قال بعض السلف لما اريد على القضاء ابي انما تعلمت العلم ليحشر به مع الانبياء لا مع الملوك. فان العلماء يحشرون مع الانبياء والقضاة والقضاة - [00:35:11](#)

سيحشرون مع الملوك. على كل حال هذا كلام يا اخوان ليس على اطلاقه. والقاضي اذا اجتهد واحتسب الاجر على خير عظيم. قال في حديث مخرج في الصحيح اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران. واذا حكم فاجتهد فاطأ - [00:35:31](#)

فله يقول العلماء هذا الحديث بسم القضاة. القاضي الذي يجتهد في حكمه هو على خير ان شاء الله. نعم ولا بد للمؤمن من صبر قليل حتى يصل به الى راحة طويلة. هذه جميلة الكلمة يا اخوان. هذا حطوا عليها خط - [00:35:51](#)

كلمة كبيرة لابد من صبر ليصل به الى ماذا يا اخوان؟ الى راحة طويلة. اين الراحة الطويلة الراحة في الجنة. الله اكبر. ذكره عنها الشيخ ابن باز الله يرحمه سهر في ليلة ونام متأخر - [00:36:11](#)

ثم قام في وقته لصلاة الليل سأل عن الساعة التي كانت عنده قالت زوجة ابتها عنك لاني يعني متأخر في النوم لترتاح قال الراحة في الجنة صاحب الجار حقيقة اما الدنيا فكما ذكر الله عز وجل. لقد خلقنا الانسان لكن والله فيها راحة ان الدنيا ما هي هذا الذي انتم

بصدده يا اخوان - [00:36:31](#)

العلم والعبادة هذه اللذة والراحة ما ينكر ان فيها اشياء فيها راحة ولله الحمد والمنة. والمؤمن يا اخوان على خير فهو صابر وشاكر. ولهذا يجمع ربنا بين الصبر وبين الشكر. ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور. لان - [00:36:58](#)

والانسان عموما لا يخلو من محنة يبتلى بها فالمؤمن يصبر. او منحة ينعمها الله عليه فالمؤمن ماذا يا اخوان؟ يشكر فيمكن بين الصبر وبين ماذا؟ وبين الشكر. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله ولا بد للمؤمن من صبر قليل حتى - [00:37:23](#)

حتى يصل به الى راحة طويلة. فان جزع ولم يصبر فهو كما قال ابن المبارك من صبر فما قل ما يصبر ومن جزع فما قل ما يتمتع.

وكان الامام الشافعي رحمه الله ينشد يا نفس ما هي الا صبر ايامي - [00:37:47](#)

كان مدتها اضغات احلامي. يا نفس جوزي عن الدنيا مبادرة. وخلي عنها فان العيش قدامي فنسأل الله تعالى علما نافعا ونعوذ به من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع. اللهم انا نعوذ بك من هؤلاء الاربعة الحمد لله رب - [00:38:07](#)

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين فصل ليتدبر ما ذم الله به اهل الكتاب من قسوة القلوب بعد اتيانهم الكتاب ومشاهدتهم الايات. كاحياء القتل المضروب ببعض البقرة ثم نهينا عن التشبه بهم في ذلك فليل تعالى ثم قصص قلوبكم من بعد ذلك

- [00:38:33](#)

بعد ما رأوا من الايات ومنها قصة البقرة فابتلوا نعوذ بالله بقسوة القلب وقسوة القلب ايها الاخوان عقوبة والعقوبات كثيرة اشدها عقوبات القلوب. قد يصاب الانسان في يده في رجله في عينه في امور. يصبر عليها الانسان حتى - [00:38:59](#)

عليه وقت وكان لم يصبها لكن مصائب القلوب والله يا اخوان هي العظيمة ولهذا نهينا عن تشبه بهم في قوله الم بأن الذين امنوا ان تخشع قلوبهم كم الاية؟ وما نزل - [00:39:24](#)

ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد يقول عبد الله بن مسعود واثره في الصحيح لم يكن بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الاية الا اربع سنين - [00:39:41](#)

إذا كان ابن مسعود وأمثاله عوتبوا بهذه الآية فما الظن بنا بعد ألف وأربع مئة سنة ونيف الله المستعان. الإنسان يخشى على نفسه من قسوة القلب وأسباب القسوة كثيرة ومن رجب رحمه الله يجيد رحمه الله في هذا المجال عندما يتحدث عنه - [00:39:58](#)

احذروا يا أخوان الذنوب فإنها من أعظم أسباب قسوة القلوب. كما قال عز وجل في بني إسرائيل في قوله عز وجل ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل إلى أن قال فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم عدوا يا أخوة - [00:40:20](#)

وجعلنا قلوبهم ثم بعد القسوة يحرفون الكلام بمواضعه. اثنين نسوا ما تركوا النساء تركنا حظا مما ذكروا به ثلاثة عرينا بينهم عداوة لا ولا تزال تطلع على خائنة منه. خمس مصائب ابتلوا بها بسبب الذنوب. ونقضهم الميثاق - [00:40:44](#)

ونحن بيننا وبين الله ميثاق اليس كذلك؟ وإذا خذى ربه كم بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم أخذ علينا ميثاق يا أخوان بعبادة الله عز وجل والإيمان به - [00:41:10](#)

فإذا حصل منا تفريط في هذا الميثاق وإخلال به الإنسان هذا خطر أن يبتلى بقسوة القلب. كما ابتلي بها بنو إسرائيل. نعم نعم أحسن الله إليكم. ثم نهينا عن التشبه بهم في ذلك فقليل لنا ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله - [00:41:26](#)

وما نزل من الحق ولا يكون كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون وبين في موضع آخر سبب قسوة قلوبهم فقال سبحانه فيما نقضي ميثاقهم لعناهم وجعلنا - [00:41:46](#)

قاسية. فأخبر أن قسوة قلوبهم كانت عقوبة لهم على نقضهم ميثاق الله. وهو مخالفتهم لأمره وارتكابه لنهييه بعد أن أخذت عليهم موثيق الله وعهوده. ألا تفعلوا ذلك بعد أن أخذت عليهم موثيق الله وعهوده - [00:42:06](#)

والأ تفعلوا ذلك. ثم قال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به. فذكر أن قسوة قلوبهم أوجبت لهم خصلتين مذمومتين. أحدهما تحريف الكلام من بعد مواضعه. والثانية نسيانهم حظا مما ذكر - [00:42:26](#)

به والمراد تركهم وإهمالهم نصيبا مما ذكروا به من الحكمة والموعظة الحسنة. فنسوا ذلك وتركوا العمل به وإهملوا وهذا الأمران موجودان في الذين فسدوا من علمائنا لمشابهتهم لأهل الكتاب. أحدهما تحريف الكلم فإن من - [00:42:46](#)

تبقى لغير العمل يقسو قلبه فلا يشتغل بالعمل. بل بتحريف الكلم وصرف الفاظ الكتاب والسنة عن مواضعها ذلك بأنواع الحيل اللطيفة من حملها على مجازات اللغة المستبعدة ونحو ذلك. والطعن في الفاظ السنن حيث لم - [00:43:06](#)

يمكنهم الطعن في الفاظ الكتاب. ويذمون من تمسك بالنصوص وأجراها على ما يفهم منها ويسمونهم جاهلا أو حشويا وهذا يوجد في المتكلمين في أصول الديانات وفي فقهاء الرأي وفي صوفية الفلاسفة والمتكلمين. والثاني نسيان - [00:43:26](#)

به من العلم النافع فلا تتعظ قلوبهم بل يذمون من تعلم ما يبكيه ويرق به قلبه ويسمونهم قاصة ونقل أهل الرأي في كتبهم عن بعض شيوخهم أن ثمرات العلم تدل على شرفها. فمن - [00:43:46](#)

طلب التفسير فغايتته أن يقص على الناس ويذكرهم. ومن اشتغل برأيهم وعلمهم فانه يفتي ويقضي ويحكم ويدرس وهؤلاء لهم نصيب من الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون. والحامل لهم على هذا - [00:44:06](#)

فشدة محبتهم للدنيا وعلوها. ولو أنهم زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة ونصحوا أنفسهم وعباد الله لتمسكوا بما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم. والزموا الناس بذلك فكان الناس حينئذ أكثرهم لا يخرجون عن التقوى. فكان - [00:44:26](#)

فيهم ما في نصوص الكتاب والسنة ومن خرج منهم عنهما كان قليلا فكان الله يقيض من يفهم من معاني النصوص ما يراد به الخارج عنها إلى الرجوع إليها. فكان الله يقيض من يفهم من معاني النصوص ما يرد به الخارج عنها إلى الرجوع إليه - [00:44:46](#)

ويستغني بذلك عما ولدوه من الفروع الباطنة والحيل المحرمة التي بسببها فتحت أبواب الربا وغيره من المحرمات واستحلت محارم الله بآدنى الحيل كما فعل أهل الكتاب. وهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق - [00:45:06](#)

بآذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل. أحسن الله إليك يا أبا بكر وبارك فيك. جزاك الله خيرا. جزاك - [00:45:26](#)

الله خيرا يا أخوان جميعا ووفقكم وبارك له. جزى الله فضيلة الشيخ خير الجزاء وجعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون

احسنه. وتقبلوا تحيات اخوانكم في تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض هاتف رقم - 00:45:46

اربعة تسعة واحد واحد تسعة ثمانية خمسة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:46:06